المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

٢١٤ تنبيه المنصف الصاحي على تبرئة الأخوان مما افتراه
ت ش الملاحي، تأليف الشدلي، حمود بن حسين – ١٣٩١هـ.
٣٩٩١ كتبت في القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا.
٣ق ٢٣ س ٢١×٥ر١٤سم
نسخة حسنة، ناقصة الآخر، خطها نسخ معتاد، أوراقها منفرقة.
مشاهير علماء نجد : ٢٧٣
١- أصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ
ج- رد حمود بن حسين على أبيات عيسى بن محمد المعروف بالملاحي

بسم الله الرحمن الرحيم هذا تنبيه المنصف العماني على تبرئة الاخوان مما افتراه الملاحي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين من حمود ابن حسين الى من يصل اليه هذا الكتاب من اخواننا
المسلمين وعباد الله الموحدين وفقنا الله واياهم للتمسك بحبله المتين وحشرنا
في زمرة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
اما بعد فاني قد رايت ابياتا بين يدي الاخوان مملوءة بالكذب والجور
والعدوان تنسب لعيسى بن محمد المعروف بالملاحي من اهل قفار وهي خطه بيده
فظهر لي من قصده التوصل الى ذم اناس غابوا عن كل ما ذكر وبانوا بعيدا عما
قال وسطر فغاية قصده ما صرح به في اخرها من تعيير شيخنا صالح بالبهتان
وانه ليس على الحالة التي هو بها عند الناس بمكان بسبب غضبة غضبها فاسترسل
مع النفس والشيطان ليشينه عند اهل نجد من ذوي العلم والايمان وهيهات
هيهات سيظهر الله صدق الصادق وكذب الكاذب لمن له عينان ومن اسر
سريرة البسه الله رداءها علانية فبنا سؤاله على ان الجبل بلاد كفر ان سلم
من تكفير اهلها مطلقا ولا اظن ذلكم ان شاء الله وجعل العلة [illegible] تسليم
اهلها للترك المشركين الدقيق والجليل من امر الدين وهذا الامر ما وجد ولا
صار ولو وجد لشاع في الاقطار فكيف يخفى على من سكن الدار او الكون
امراؤها مرتدين وتارة يقول كفار اصليون حدثني عنه بذلك الصادق
الامين ليخرج بذلك الى تكفير او تفسيق المتربصين فيدرك مقصوده
من القدح في شيخنا رحمه الله والا فهو من اهل الجبل الساكنين فيه بعد
قوله ما قال وحكمه حكمهم بل ان ثبت ما ذهب اليه فهو اشر منهم لان عقوبة
العالم بتحريم الشيء اعظم من عقوبة الجاهل وهذا لا شك فيه فكيف
يعير احدا بما فيه او فيه شر منه ولقد احسن من قال ٤ ٤ ١٤

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ۝ فيكشف الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ۝ ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ولابي العتاهية رحمه الله

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ۝ اذ عبت منهم امورا انت اتيتها
كلابس الثوب من عري وعورته ۝ للناس بادية ما ان يواريها
واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه ۝ في كل نفس عماها عن مساويها

وهذا الرجل الذي عرض نفسه لا يعرف الحي من اللي ولا الحو من اللو اذ لو عرف اقوال العلماء في دار الكفر ودار الاسلام لما باح بهذا الكلام وعير به اخوانه الكرام وصار يسرح على ضعفاء البصائر من العوام ويبدي لهم ان هذا قد اجمع عليه العلماء الاعلام من سكان نجد ذوي النهى والاحلام ولا اشك ان هذا المعرفته خطا ما ذهب اليه كما كتب غير مرة ليظهر عجز مخالفيه ويظهر مكنونها لمجالسيه ويجلا موافقته ويكيد علي من كتب بر الدان ينظر فيه فلا عجب من فعله وليس بكثير انما العجب ممن سمع هذا منه ورواه ويقلده في النقير والقطمير قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان في كلام له على قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال في اثنائه وامان تقلد شخصا دون نظيره بمجرد هواه وينصره بيده ولسانه من غير علم ان معه الحق فهذا من اهل الجاهلية وان كان متبوعه مصيبا لم يكن عمله صالحا وان كان مخطئا كان اثما كمن قال في القران برايه فان اصاب فقد اخطا وان اخطا فليتبوء مقعده من النار انتهى كلامه رحمه الله واظنه لا يخفى عليهم ان الاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس والحق لا ينتشر عند احد دون احد ولا نعتذر منه عند احد فالله المستعان واما المسالة المشار اليها وهي الفرق بين دار الاسلام ودار الكفر فقد قضى الوطر منها اهل العلم في كل زمان باوضح تبيان فمن رام معرفة ذلك فليرجع الى كلام الجهابذة الفحول وليطلبها من مظانها ان كان من ذوي العرفان والوصول او ليسكت ان كان يهذي ولا يدري

ما يقول

ما يقول قال الشوكاني في نيل الاوطار وللفقهاء في تفاصيل الدور والمباحث المسوغة لترك الهجرة مباحث ليس هذا محل بسطها فكيف بوقتنا هذه وفي السراج الوهاج ببحث نفيس في المسئلة والاشارة الى مذاهب الناس فيها ولائمة الدعوة النجدية اليد الطولى في تحقيقها وكان الشيخ حمد ابن عتيق في رده على ابن دعيج وفي سبيل النجاة شيء من ذلك وقد جاء بها بيضاء نقية الشيخ العلامة اسحق ابن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمهم الله وعفى عنهم في رسالته المشهورة في جوابه لعبد الله الحمد ابن رواف واخصر ما رايت فيها مع عظم فائدته ما قال ابن مفلح الحنبلي في الاداب الشرعية فصل فكل دار غلب عليها احكام المسلمين فدار الاسلام وان غلب عليها احكام الكفر فدار الكفر ولا دار لغيرهما وقال الشيخ تقي الدين وسئل عن ماردين هل هي دار حرب او دار اسلام قال هي مركبة فيها المعنيان ليست بمنزلة دار الاسلام التي تجري عليها احكام الاسلام لكون جندها مسلمين ولا بمنزلة دار الحرب التي اهلها كفار بل هي قسم ثالث يعامل المسلم فيها ما يستحقه ويعامل الخارج عن شريعة الاسلام ما يستحقه قال ابن مفلح والاول هو الذي ذكره القاضي والاصحاب والله اعلم انتهى من الاداب فانظر الى تعريف دار الاسلام ودار الكفر وتامل ما ذهب اليه الشيخ من ان هنا دار بين الدارين وانظر الى ورعه عن الاطلاق بالكلية تعرف جراءة صاحب الابيات على الدار واهلها وبما حرره هؤلاء الاعلام الكفاية للمهتدين المسترشدين ومن لم يسعه ما وسعهم فلا وسع الله عليه قال تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد سمعت من بعض طلبة العلم المتحرين للانصاف من يقول في القصيم هي بلاد كفر لكون اميرها مرتدا ويقول هي والجبل في وجوب الهجرة منها واحد وصاحب الابيات يفرق بينهما فيجعل الاولى اعني القصيم دار هجرة والاخرى دار كفر

وقد زعما انهما تتفقان في الاعتقاد وفي ذلك ما فيه وهذا القول قد قال به
قائل من العلماء ولكنه غير جيد ولا يحتج به العارف خصوصا اذا كان
السلطان او الامير كفره كفر نفاق ولا يظهر من افعاله واقواله الا احكام
الاسلام وهذا حكاه في السراج بصيغة التمريض فقال وقيل الحكم للسلطان
الاخير واذا كان ذلك كذلك فليس للقاصر مثلي ومثل صاحب الابيات
ان نتكلم بهذه المسئلة بعدما بينوها لنا البيان الشافي ونظهر حماقتنا
لنشفي غيضنا وندرك مقصودنا بتضليل اناس مهتدين ولا سيما اذا
نشأ ذلك عن حسد وحقد واتباع هوى فهو من افعال الشياطين
ونحن بحمد الله قائلون بموجب قوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون فكل انسان كان في بلد ولا يتمكن من فعل
الطاعات وانكار المنكرات وهو يستطيع ان يهاجر الى بلد يتمكن من ذلك كله
فالهجرة له اولى ان لم تكن واجبة وان كانت الاولى دار اسلام فكيف اذا
كانت دار كفر ولا يتمكن من اظهار دينه ونحن لا ننكر وجوب الهجرة على كل من لم
يتمكن من اظهار دينه الاظهار المعتبر وهو التصريح للكفار والمشركين بالبراءة منهم
والعيب لدينهم سوى من عذره الله سبحانه وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
في مواضع من مؤلفاته ومنها الجواب الصحيح في الرد على النصارى على قصة النجاشي
ان كان في بلاد كفر فتمكن من بعض اظهار دينه وعجز عن بعض فان ذمته
قد تبرأ ببعض ما اظهر وقد يعفو الله عن ما عجز عنه ولا يكلف الله نفسا الا
وسعها هذا معنى ما قال في كلام لا يحتمله قلب صاحب الابيات والنزاع في
الجبل هل هي دار كفر او اسلام وما حكم من اقام بها هو وغيره ان كانت بلاد كفر
هل هو كافر او فاسق متربص او مظهر لدينه من كل وجه اظهارا تبرا به الذمة
او مظهر لبعض دون بعض فيرجوا عفو الله وغفرانه والكلام مع رجل هو منهم
يخرج عن هذه الاقسام فنطلب منه ان يفصل ما ذهب اليه لكي نعذره ان كان مصيبا بلا طعنه وتنفيره عن الاخوان
ولقد احسن القائل ... معالي الاخلاق جهدي • واكره ان اعيب وان اعابا • فمن عز الرجال تهيبوه • ومن حقر الرجال فلن يهابا
وقد حدثني من سمع كلام صاحب الابيات انه قال جميع اهل الجبل جايل وقراها يسموا على
الثقة

صراط

بصراط مستقيم من امر الدين منذ زمان قديم ولم يستثن الا نفسه ومن وافقه
فليت شعري ما الذي اخرجه من هذا العموم اذ فيهم اخوانه ومن فواقهم سرا
وعلنا زمانا على ما هم عليه من غير نكير ولم يطوا عليه تضليلهم الا منذ زمن يسير
لامور يعلمها اللطيف الخبير وليس من قصدنا تتبع العثرات ولا تعيير المسلم بالهفوات
فحسبنا الله ونعم الوكيل الى الديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب اذا التقينا • غدا عند الاله من الملوم • واني استغفر الله
العظيم لي وله ما افتريت عليه كذبا ولا قلت ما قلت الا بعد ما قام يبهرج هذا
على بعض العوام فصار عند بعضهم من اعظم برهان واحسن كلام ويقول لهم
اذا اشكل شيء فاطلبوا مني الدليل ليروج عليهم في القيل وهلا ابداه لتتضح
السبيل ويقول من يبارز ومن يناظر ومن يجرد فنثلغ راسه بالبرهان
وهيهات هيهات انها ماي الجبان • والله لا يخفى تناقضه وسوء قصده
الا على العميان وهو يعلم ذلك بدليل انه يبديه سرا على الاخدان ويقول
اعتقدوه ولا تبدوه فهو صريح الايمان ومن خالفكم فهو ضال تائه حيران
فظهر منهم على صفحات الوجوه وفلتات اللسان وهذا قال في الابيات ان قد
تجيبوا بالسداد فتصحوا او لا فانتم اضل واجهل • فانظر الى هذا البيت وما فيه
وكيف يلائم ما قبله بالوزن والقافية وما احسن ما قال الجاحظ
الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه • زلت به الى الحضيض قدمه
يريد ان يعربه فيعجمه • وقال الاخر انما الشعر لب المرء يعرضه • على الرجال فان
كيسا وان حمقا • واذا تاملت ابيات هذا الرجل واكثر مقالاته عرفت انه غير
قاصد الافادة ولا الاستفادة ولكن كل اناء بالذي فيه ينضح والهوى يعمي ويصم
ومن حماقاته انه سال الله ان يقطع حبل الخير عن كل من ذكر وهو لا يدري ان بقي حبل
الشر ولو قال كل حبل بالشر اتصل لحصل مقصوده ولا تبعة عليه اذا تم لم يقصر
الشر على اهله بل نقله الى من هو قصده في وضع الابيات وهو شيخنا رحمه الله وعفى عنه
لما يجده في نفسه عليه من الحنق ويتنوع في تنقصه عند كل احد بما يناسبه

ولا لم يزل في اضطراب وقلق فتارة يقصد بترك الهجرة لانه سافر بنفسه الى القصيم
وقال اني مهاجر الحدي قبل ان يظهر كذب دعواه ويرجع الى ما هاجر عنه من
غير موجب لمقتضاه وتارة بالتزام القضاء ولم ياباه وتارة لم لم يجبه
عن الخط الذي فحش لفظه ومعناه وتارة لم لم يعاد من يعاديه والكثير
ما ذكرناه ولم يات بما ينقل العارف عن الاصل الذي عليه شيخنا الا شيئا
اذا تحققه العارف وجده هباء منثورا وهذا الامر افرط فيه غاية الافراط
حتى اشتهر ومن فيه في اغلب المجالس ظهر فلذلك رايت من النصح الواجب
التنبيه على ذلك اذ هو الحامل على ما ذكرت خشية ان يقع في قلوب
الاخوان صدق ما قاله وانه رجل عار عن المقاصد والحظوظ النفسانية
كما يشير الى هذا هو ويحكيه عن نفسه ، ومدح النفس تضليل ، ولا بد
ان يكون في كلام صدق بعض الاحيان ، وكلمة حق اريد بها باطلا يدريه
ذوو الاتقان والحق اولى ان يقال قال عز من قائل ولا يجرمنكم شنآن قوم
على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
والمقصود ان هذا الرجل الزم اخوانه اما ان يجيبوه الى ما يدعوهم اليه فيوافقوه
او هم ضلال قاصرون على رايه وراي من وافقه ليس معهم من العلم ما يصحح
اسلامهم ويحكي للقاصرين من اصحابه ان على ما انا عليه اجماع اهل نجد
قاطبة وانت لا تمسك شيئا مما يختاره ويذهب اليه فتارة يقول
هو وذووه نقول كذا وتارة يعتذرون منه وما ترك الاخوان البحث
معه ومجاوبته الا لامرين احدهما شدة تعصبه على قوله وعدم انقياده
والثاني طلبا للستر عليه او لعله يستعتب فيراجع الحق ويعود اليه
فلما ابى الا ان يكشف ستره بيديه ويطاع ولو كان الخطا متوجها
اليه قلنا له اذا اردتم فتنة ابينا ابينا وان تخلو بانكار الذي
ظهر من فيه وقال لم يحتمل قولنا ما انت فيه فنقول له كما قيل ،

تلوم